

الدوافع النفسية للتفكير الخرافي وعلاقته ببعض سمات الشخصية (دراسة مقارنة بين البيئات الريفية والحضرية)

رسالة مقدمة من الطالب

السيد يسين محمد أبو سمرة

بكالوريوس المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببورسعيد ٢٠٠٢ بتقدير جيد جدا
ماجستير في العلوم البئية (قسم العلوم الإنسانية البئية) جامعة عين شمس ٢٠٠٥ بتقدير
ممتاز

رسالة مقدمة

**لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة
في العلوم البئية**

قسم العلوم الإنسانية البئية
معهد الدراسات والبحوث البئية
جامعة عين شمس

(٢٠١٧م)

صفحة الموافقة على الرسالة

الدوافع النفسية للتفكير الخرافي وعلاقته ببعض سمات الشخصية (دراسة مقارنة بين البيئات الريفية والحضرية)

رسالة مقدمة من الطالب

السيد يسين محمد أبو سمرة

بكالوريوس المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببورسعيد ٢٠٠٢ بتقدير جيد جداً
ماجستير في العلوم الإنسانية البيئية جامعة عين شمس ٢٠٠٥ بتقدير ممتاز

**لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة
في العلوم البيئية
قسم العلوم الإنسانية البيئية**

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها :

الجنة
التوقيع

١ - أ. د / عبد الحميد صفوت إبراهيم
أستاذ علم النفس بكلية الآداب
جامعة السويس

٢ - أ. د / نجية اسحاق محمد
أستاذ علم النفس بكلية الآداب
جامعة عين شمس

٣ - أ. د / إنشراح محمد دسوقي عبدالله
أستاذ علم النفس بكلية الآداب
جامعة عين شمس

(٢٠١٧م)

الدوافع النفسية للتفكير الخرافي وعلاقته ببعض سمات الشخصية (دراسة مقارنة بين البيئات الريفية والحضرية)

رسالة مقدمة من الطالب

السيد يسين محمد أبو سمرة

بكالوريوس المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببورسعيد ٢٠٠٢ بتقدير جيد جداً
ماجستير فى العلوم الإنسانية البيئية جامعة عين شمس ٢٠٠٥ بتقدير ممتاز

**لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة
في العلوم البيئية
قسم العلوم الإنسانية البيئية**

تحت إشراف :

١. أ. د/إنشراح محمد دسوقي عبد الله (أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس)

٢- أ. د / ايناس عبد الفتاح احمد (أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس)

ختم الإجازة

أجيزت الرسالة بتاريخ	/ / ٢٠١٧
موافقة مجلس المعهد	
الجامعة	
/ / ٢٠١٧	/ / ٢٠١٧

(٢٠١٧ م)

شكر وتقدير

لم يكن لهذا العمل ليتم لولا امتداد الكثير من الأيدي بالمساعدة والتوجيه. فلهم مني جميعاً جزيل الشكر والعرفان والتقدير. فأتقدم بالشكر والعرفان لزوجتي الغالية التي سلندتني كثيراً، فلولاً مساعدتها لي لم يكن لهذا العمل ليخرج للنور.

لم يكن لهذا العمل ليخرج بهذا الشكل - الذي هو عليه الآن - لولا امتداد الكثير من الأيدي بالمساعدة والتوجيه. فلهم مني جميعاً جزيل الشكر والعرفان والتقدير. وفي مقدمة هؤلاء الأستاذة الدكتورة (**إنشراح محمد دسوقي عبدالله**) التي تبنت هذه الدراسة بالتوجيه منذ أن كانت مجرد فكرة ؛ ولم تكتف بذلك ، فقد صوبت الكثير من اجراءات الدراسة، بغرض وضعها في الإطار العلمي السليم. فلها مني جزيل الشكر والعرفان بالجميل وإن كنت أرى أن الشكر لن يوفيها حتى ولو جزء صغير جداً من حقها، ولكني أعلم أنها لا تنتظر شكر على ما تقدمه من عطاء.

وادعوا الله تعالى للأستاذي الاستاذ الدكتور **العارف بالله** الغندور، رحمه الله تعالى رحمة واسعة من عنده، فقد كان رحمه الله تعالى مشرفاً علي هذه الرسالة. الي ان وافته المنية.

بالإشراف علي هذه الرسالة، وأتقدم بالشكر الي الأستاذ الدكتور (**عبد الحميد صفوة ابراهيم**) و الأستاذة الدكتور (**نجية اسحاق أحمد**) علي تفضلهما بالموافقة علي مناقشة هذه الرسالة.

وأشكراً للأستاذة الأجلاء الذين تفضلوا وقاموا بالحكم على صدق مقاييس الدراسة. كما أشكر أهل القرى والمدن التي طبقنا عليهم الدراسة الحالية، فلهم جزيل الشكر على ما قدموه لي من خدمات قد أعانتني على إتمام دراستي الحالية.

كما أتقدم بالشكر والعرفان لإدارة معهد الدراسات والبحوث البيئية، وقسم العلوم الانسانية بالمعهد، علي ما قدموه من تسهيلات وتزليل للعقبات، حتي تمت الاجراءات الادارية لهذه الرسالة.

وأولاً وأخيراً الشكر لله فالحمد لله رب العالمين

مُستخلص الرسالة

حاول البحث، معرفة مدي وجود التفكير الخرافي في المجتمع المصري، ومعرفة "الدوافع النفسية" للتفكير الخرافي"، ومعرفة "سمات الشخصية" المرتبطة بالتفكير الخرافي. وأعد البحث لذلك ثلاثة مقاييس، الأول لقياس "التفكير الخرافي". والثاني لقياس "سمات الشخصية"، والثالث لقياس "الدوافع النفسية للتفكير الخرافي". وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) اربعمائة فرداً، بموجب (٢٠٠) مائتي فرداً ريفياً، (٢٠٠) مائتي فرداً حضرياً. تتراوح أعمارهم بين (٢٠_٤٠) العشرين والاربعين سنة. و كل عينة سواء من الريف أو من الحضر تتكون من (خمسین رجلاً متعلّم، و خمسین رجلاً أمي). و (خمسین امرأة متعلّمة، و خمسین امرأة أمية).

وتم تطبيق الدراسة بعدد من المدن و القرى بمحافظة دمياط، المُدن (دمياط _عزبة البرج _ميت أبو غالب _الوسطاني). والقرى (العنانية_السرو _أم الرزق _كفور الغاب). وتم إجراء الدراسة خلال شهور (يوليو _أغسطس _سبتمبر _أكتوبر _نوفمبر_ديسمبر) لسنة (٢٠١٤) ميلادية. و اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، فالدراسة "ارتباطيه مقارنة" تبعاً للمنهج الوصفي.

وقد توصلت الدراسة إلي وجود التفكير الخرافي في المجتمع المصري بدرجة مرتفعة جداً. وانه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الريفيين والحضرين أو بين الأميين والمتعلمين، أو بين النساء و الرجال في درجة وجود التفكير الخرافي. واتضح انه من أهم الدوافع النفسية للتفكير الخرافي (القلق_عدم القدرة على تحمل الغموض_عدم القدرة على حل المشكلات_الرغبة في الاستحسان الاجتماعي_الشعور بالعجز_الشعور بعجز العلم).

وقد تماثل الأميون والمتعلمون في الدوافع النفسية التالية (القلق _الرغبة في الاستحسان الاجتماعي). كما اتضح عدم تماثل الأميين والمتعلمين في الدوافع النفسية التالية (عدم القدرة على تحمل الغموض_عدم القدرة على حل المشكلات_الشعور بالعجز_الشعور بعجز العلم). وان كانت هذه الدوافع توجد بدرجات مرتفعة لدى الأميين والمتعلمين.

واتضح تماثل الرجال و النساء في الدوافع النفسية التالية (القلق _عدم القدرة على تحمل الغموض_عدم القدرة على حل المشكلات_الرغبة في الاستحسان الاجتماعي). كما تبين

عدم تماثل الرجال و النساء في الدوافع النفسية التالية (الشعور بالعجز _الشعور بعجز العلم).وتبين أن أهم سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي هي (المسايرة _اللامبالاة _المسالمة _الازدواجية). وتماثل الرجال و النساء، وأيضا الريفيين والحضرين، وكذلك تماثل المتعلمين والأُميين؛ في هذه السمات.

ملخص الرسالة

بالرغم من أننا نعيش عصرَ السمواتِ المفتوحةِ وتكنولوجيا الاتصالاتِ والاكتشافاتِ العلمية، إلا أننا نرى انتشار التفكير الخرافي مرة أخرى، حتى إن العديد من الدراسات التي تناولت الشخصية المصرية، اعتبرت التفكير الخرافي إحدى سمات الشخصية المصرية.

و اشارت بعض الدراسات انه يوجد دجال لكل مائتي و أربعين مصرياً، ودجال لكل ألف عربي. و المصريون رجال وإناث يُنفقون أكثر من عشرة مليارات من الجنيهات سنوياً، على قراءة الطالع وفك السحر والعلاج من الجان، بل إن العرب ينفقون خمسة مليارات من الدولارات في السنة على المشعوذين. ويؤمنون بان الجان يمكن أن يدخل جسم الإنسان، وان الحسد يسبب الضرر للإنسان، وان السحر يصيب المسحور بالأذى، وان هناك أشياء أو أيام أو حيوانات أو أفراد تسبب النحس أو تجلب الخير، وان قراءة الطالع أو الكف أو الفنجان يمكن أن تكشف المستقبل. و يرون "الأولياء" أحياء بعد موتهم كحياتنا، ويمكنهم أن يقوموا بعلاج الأمراض وحل المشكلات، ورفّع المظالم عن الناس.

و تشير الدراسات إلى أن التفكير الخرافي ينتشر بين كل فئات المجتمع بكافة طوائفه، فيوجد لدى الأُميين و المتعلمين. و يسود في كافة المراحل التعليمية (الابتدائية_الإعدادية_الثانوية_الجامعية). كما أشارت الدراسات إلي أن التفكير الخرافي يوجد لدى الذكور والإناث، و يوجد لدى الريفيين و الحضرين. كما يوجد لدى الفقراء و الأغنياء، و يوجد لدى المتزوجين و العُزاب. ولكن لم نجد بحث قام بدراسة سبب وجود التفكير الخرافي، أو ما الذي يجعل الناس تفكر بشكل خرافي، وتضع ذلك في شكل قياس نفسي.

ويمكن أن نطرح السؤال التالي، الذي يحدد موضوع دراستنا الحالية :

ما هي "الدوافع النفسية" و "سمات الشخصية" المرتبطة بالتفكير الخرافي؟ وما هي أوجه الاختلاف بين الريفيين والحضرين(المتعلمين والأُميين _ الرجال والنساء) في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي، وفي "سمات الشخصية" المرتبطة بالتفكير الخرافي؟

ووضعت الدراسة الحالية عدد من الفروض:

(١)_ توجد فروق دالة احصائيا بين الريفيين والحضرين في درجة وجود التفكير الخرافي، لصالح الريفيين.

- (٢) _ توجد فروق دالة احصائية بين الأميين والمتعلمين في درجة وجود التفكير الخرافي، لصالح الأميين.
- (٣) _ توجد فروق دالة احصائية بين الرجال والنساء في درجة وجود التفكير الخرافي، لصالح النساء.
- (٤) _ لا توجد فروق دالة احصائية بين الريفيين والحضرين في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي.
- (٥) _ توجد فروق دالة احصائية بين الأميين والمتعلمين في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي، لصالح الأميين.
- (٦) _ توجد فروق دالة احصائية بين الرجال والنساء في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي، لصالح الرجال.
- (٧) _ توجد فروق دالة احصائية بين الريفيين والحضرين في أهم سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي، لصالح الريفيين.
- (٨) _ توجد فروق دالة احصائية بين الأميين والمتعلمين في أهم سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي، لصالح الأميين.
- (٩) _ توجد فروق دالة احصائية بين الرجال والنساء في أهم سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي، لصالح الرجال.

و تكونت **عينة الدراسة** الحالية من أربع مائة فرداً مصرياً؛ بموجب مائتي فرد من الريف، و مائتي فرد من الحضر. و كل عينة سواء من الريف أو من الحضر تتكون من (خمسین رجلاً متعلّم، و خمسین رجلاً أمی). و (خمسین امرأة متعلّمة، و خمسین امرأة أمیة). تتراوح أعمارهم بين العشرين والاربعين سنة. وقد تم اختيارهم بطريقة "عشوائية عمدية". وتم تطبيق الدراسة في عدد من المدن و القرى بمحافظة دمياط: المَدَن (دمياط_عزبة البرج_میت أبو غالب_ كفر الوسطاني). و القرى (العنانية_السرو_أم الرزق_ كفورالغاب). وذلك خلال شهور (يوليو_أغسطس_سبتمبر_أكتوبر_نوفمبر_ديسمبر) لسنة ٢٠١٤ ميلادية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، فهي دراسة "ارتباطيه مقارنة" تبعاً للمنهج الوصفي.

و قد تم عمل مقياس للتفكير الخرافي: من خلال عدة مراحل أولها عمل دراسة استطلاعية، للوقوف علي اهم الخرافات المتداولة في مجتمع الدراسة. و تمثلت المجالات التي ينتشر حولها الكثير من الخرافات، حسب ما أفرزته الدراسة الاستطلاعية، وتوافقاً مع ما جاء في الدراسات التي تناولت التفكير الخرافي، في: {السحر. الحسد. الجان. التفاؤل والنشاؤم. التنجيم.}. وقد تم دراسة صدق المقياس بطريقة (صدق المحتوى) و طريقة صدق المحكمين. و دراسة ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق للمقياس Test-retest reliability وقد تبين ثبات المقياس وصدقه.

كما تم عمل مقياس لسمات الشخصية: و قد تم تحديد سمات الشخصية التي سنتناولها الدراسة الحالية من خلال الاطلاع على الدراسات التي تناولت التفكير الخرافي وعلاقته ببعض سمات الشخصية، ومن خلال الدراسات التي تناولت الشخصية المصرية وحددت أهم سمات الشخصية. ومن خلال دراسة الاستطلاعية. وقد استقر البحث على ست سمات من سمات الشخصية. التي كانت أكثر تواتراً من غيرها في الدراسات التي تناولت

التفكير الخرافي، وفي الدراسة الاستطلاعية. وهي: (التدين.المسايرة. اللامبالاة. المسالمة. الازدواجية.)؛ و تم دراسة صدق المقياس (عن طريق صدق المحتوى) و عن طريق صدق المحكمين. و دراسة ثبات المقياس بطريقة التطبيق و إعادة التطبيق للمقياس Test-retest reliability؛ وتبين صدق وثبات المقياس.

كما تم عمل مقياس الدوافع النفسية للتفكير الخرافي : تم تحديد الدوافع النفسية التي سيتناولها البحث الحالي من خلال الاطلاع على الدراسات التي تناولت التفكير الخرافي؛ ومن خلال الدراسة الاستطلاعية، وقد استقر البحث على أهم الدوافع النفسية للتفكير الخرافي _الأكثر تواتراً في الدراسات العلمية، والأكثر تواتراً في الدراسة الاستطلاعية _ وهي: (القلق. عدم القدرة على تحمل الغموض. عدم القدرة على حل المشكلات. الرغبة في الاستحسان الاجتماعي. الشعور بالعجز. الشعور بعجز العلم.) وتم دراسة صدق المقياس (عن طريق صدق المحتوى) و عن طريق صدق المحكمين، ودراسة ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق للمقياس Test-retest reliability؛ وقد تبين صدق وثبات المقياس.

وجاءت نتائج الدراسة علي النحو التالي

أولاً: من حيث مقارنة الريفين بالحضرين، في درجة وجود التفكير الخرافي:

اتضح انه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الريفين والحضرين في التفكير الخرافي، وأنهما متماثلان، علي كل مقياس فرعي للتفكير الخرافي. ومتماثلان علي المقياس الكلي للتفكير الخرافي. واتضح ارتفاع التفكير الخرافي لدي الريفين والحضرين. وبذلك لم يتحقق الفرض الأول للدراسة.

ثانياً: من حيث مقارنة الأميين بالمتعلمين، في درجة وجود التفكير الخرافي

اتضح تماثل (الأميين والمتعلمين) في ارتفاع وجود التفكير الخرافي بدرجة كبيرة جداً، وانه لا توجد فروق بينهما دالة إحصائية في التفكير الخرافي. أي تماثل المجموعتين في بعض مجالات التفكير الخرافي (الحسد_ النفاؤل والتشاؤم_ التنجيم). و اتضح وجود اختلاف بين الأميين والمتعلمين في بعض مجالات التفكير الخرافي (السكر_ الجان) لصالح الأميين، أي انه توجد فروق بينهما دالة إحصائية عند (٠,٠٥). وبذلك لم يتحقق الفرض الثاني للدراسة

ثالثاً: من حيث مقارنة الرجال بالنساء، في درجة وجود التفكير الخرافي:

اتضح وجود فروق _دالة إحصائية_ بين النساء والرجال في التفكير الخرافي سواء علي المقاييس الفرعية للتفكير الخرافي، أو علي المقياس الكلي للتفكير الخرافي. واتضح انه لا توجد فروق دالة إحصائية بين النساء و الرجال في درجة وجود التفكير الخرافي، وأنهما متماثلان في التفكير الخرافي الذي يوجد لديهما بدرجة مرتفعة جداً. وبذلك لم يتحقق الفرض الثالث للدراسة

رابعا: من حيث مقارنة الريفين بالحضرين، في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي:

اتضح تماثل مجموعتي الدراسة(من الريفين والحضرين) في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي. وبذلك يكون قد تحقق الفرض الرابع للدراسة.

خامسا: من حيث مقارنة الأميين بالمتعلمين، في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي:

اتضح عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الأميين والمتعلمين _أي تماثلهما_ في بعض الدوافع النفسية للتفكير الخرافي (القلق_ الرغبة في الاستحسان الاجتماعي). واتضح وجود فروق دالة إحصائية عند (٠,٠١) _بين الأميين والمتعلمين؛ أي عدم تماثلهما في بعض الدوافع النفسية للتفكير الخرافي (عدم القدرة على تحمل الغموض_عدم القدرة على حل المشكلات_الشعور بالعجز_الشعور بعجز العلم) لصالح الأميين. وبذلك لم يتحقق الفرض الخامس للدراسة. فاتضح تماثلهما في بعض الدوافع واختلافهم في دوافع أخرى.

سادسا: من حيث مقارنة الرجال بالنساء، في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي:

اتضح عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الرجال و النساء _أي تماثلهما_ في بعض الدوافع النفسية للتفكير الخرافي(القلق_عدم القدرة على تحمل الغموض_عدم القدرة على حل المشكلات_ الرغبة في الاستحسان الاجتماعي). و اتضح وجود فروق دالة إحصائية عند (٠,٠١) _بين الرجال و النساء أي عدم تماثلهما في بعض الدوافع النفسية للتفكير الخرافي(الشعور بالعجز_الشعور بعجز العلم).. وبذلك لم يتحقق الفرض السادس للدراسة.

سابعا: من حيث مقارنة الريفيين بالحضرين في بعض سمات الشخصية:

اتضح تماثل مجموعتي الدراسة من الريفيين والحضرين، في سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي (التدين_المسايرة_ اللامبالاة_ المسالمة_ الازدواجية). وبهذه النتائج لم يتحقق الفرض السابع من فروض الدراسة.

ثامنا: من حيث مقارنة الأميين بالمتعلمين، في بعض سمات الشخصية:

اتضح تماثل مجموعتي الدراسة من الأميين و المتعلمين، في سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي (المسايرة_ اللامبالاة_ المسالمة_ الازدواجية). وقد تماثلا في سمة التدين لكنها ليست من سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي. وبهذه النتائج لم يتحقق الفرض الثامن من فروض الدراسة.

تاسعا: من حيث مقارنة الرجال بالنساء، في سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي:

اتضح تماثل الرجال و النساء في سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي (التدين_المسايرة_ اللامبالاة_ المسالمة_ الازدواجية)، فيما عدا أنهم يتماثلوا في سمة "التدين"، إلا أن هذه السمة ليست من سمات التفكير الخرافي. وبهذه النتائج لم يتحقق الفرض التاسع.

وفي نهاية هذا العرض الموجز، أتمنى أن يجد الباحثون في هذه الدراسة ما يُعِينُهُمْ علي إجراء دراسات أكثر تعمقا، بما قد يُساهم في بناء تراث نظري يُساعدنا علي فهم الشخصية المصرية وفهم طبيعة التفكير الخرافي، مما قد يُساعدنا علي مواجهة التفكير الخرافي من مُنطلق علمي.

وفي النهاية، وقبل البداية أحمد الله الذي أمرنا بالاجتهاد في العلم، ووعدنا أن يُعطي للمُجتهد المصيب درجتان ولا يحرم المُجتهد المُخطئ من الأجر فيعطيه درجه.

فالحمد لله رب العالمين

الفصل الأول

موضوع الدراسة ومفاهيمها

أولاً: موضوع الدراسة

١_ مقدمة الدراسة

بالرغم من أننا نعيش عصر السموات المفتوحة وتكنولوجيا الاتصالات والاكتشافات العلمية، إلا أننا نرى انتشار التفكير الخرافي مرة أخرى، حتى إن العديد من الدراسات التي تناولت الشخصية المصرية، اعتبرت التفكير الخرافي إحدى سمات الشخصية المصرية (محمد الصياد: ١٩٤٥، ص ٨٤-٨٧)، (صادق العظم: ١٩٦٨)، (حمدي ياسين: ١٩٨٦، ص ١٦٣).

و يوجد دجال لكل (٢٤٠) مائتي و أربعين مصرياً ودجال لكل ألف عربي. و المصريون رجال وإناث يُنفقون أكثر من (١٠) عشرة مليارات من الجنيهات سنوياً، على قراءة الطالع وفك السحر والعلاج من الجان، بل إن العرب ينفقون (٥) خمسة مليارات من الدولارات في السنة على المشعوذين (مجلة إيجيبي: ٢٠٠٦). ويؤمنون بان الجان يمكن أن يدخل جسم الإنسان، وان الحسد يسبب الضرر للإنسان، وان السحر يصيب المسحور بالأذى، وان هناك أشياء أو أيام أو حيوانات أو أفراد تسبب النحس أو تجلب الخير، وان قراءة الطالع أو الكف أو الفنجان يمكن أن تكشف المستقبل. و يَرون "الأولياء" أحياء بعد موتهم كحياتنا، ويمكنهم أن يقوموا بعلاج الأمراض وحل المشكلات، ورقع المظالم عن الناس.(حسن

الخلوى: ١٩٨١)، (سعاد عثمان: ١٩٨١)، (عبد الرحمن العيسوي: ١٩٨٤، ص ١٨٩)، (سيد عويس: ١٩٨٦)، (سعيد عاشور: ١٩٩٨)، (أمنة أبو جازيه: ٢٠٠٦).

و تُشير الدراسات إلى أن التفكير الخرافى يَنْتشر بين كل فئات المجتمع بكافة طوائفه، فيوجد لدى الأميين و المتعلمين. و يسود في كافة المراحل التعليمية (الابتدائية_الإعدادية_الثانوية_الجامعية). كما أشارت الدراسات إلى أن التفكير الخرافى يُوجد لدى الذكور والإناث، و يوجد لدى الريفيين و الحضريين. كما يوجد لدى الفقراء و الأغنياء، و يوجد لدى المتزوجين و العُزَّاب. (زين شحاتة: ١٩٩٢)، (شريف فهمي: ١٩٩٥)، (محمد الطيب: ١٩٩٥)، (عصام عسكر: ١٩٩٨)، (أسماء القديم: ٢٠٠٤)، (أمنة أبو جازيه، وآخرون: مرجع سابق)، (مصباح الهلى: ٢٠٠٦).

ولكن لم تُشر دراسة إلى سبب وجود التفكير الخرافى، أو ما الذى يجعل الناس تُفكر بشكل خرافى، أي ما الذى يدفعهم للتفكير بشكل خرافى، وتضع ذلك في شكل قياس نفسى.

٢_ مشكلة الدراسة

ويمكن أن نطرح السؤال التالى، الذى يحدد موضوع دراستنا الحالية :

ما هي "الدوافع النفسية" و "سمات الشخصية" المرتبطة بالتفكير الخرافى؟ وما هي أوجه الاختلاف بين الريفيين والحضريين (المتعلمين والأميين _ الرجال والنساء) في الدوافع النفسية للتفكير الخرافى، وفي "سمات الشخصية" المرتبطة بالتفكير الخرافى؟

٣_ أهمية الدراسة

أ_ الأهمية النظرية للدراسة:

بمُطالعة الباحث للعديد من الدراسات _العربية والأجنبية_ التي تناولت التفكير الخرافى؛ لم يجد من بينها دراسة تصدت لموضوع الدراسة الحالية (الدوافع النفسية للتفكير الخرافى)، وبذلك تكون الدراسة الحالية إضافة إلى الإطار النظري للعلم، حيث سَتَمَدُّنا بمعلومات حول "التفكير الخرافى" لم تكن معروفة من قبل. ما الذى يجعل الناس تفكر بشكل خرافى، فما هي "دوافعهم النفسية"، وما هي "سمات شخصيتهم" التي تدفعهم للتفكير الخرافى.

كما ستحاول الدراسة معرفة دور الثقافة في تشكيل التفكير الخرافى، فدراسته في القرية والمدينة، يمدنا بفهم أفضل لأهمية الثقافة _سواء الريفية أو الحضرية_ في تشكيل التفكير الخرافى بالشخصية المصرية، مما قد يساعدنا على تعديله أو تغييره. كما ستحاول الدراسة معرفة دور التعليم في تشكيل التفكير الخرافى. فدراسة التفكير الخرافى لدى

المتعلمين، ومقارنتهم بالأميين. يوضح لنا أهمية التعليم في تشكيل الشخصية، كما يوضح لنا فاعلية التعليم في مصر في تكوين التفكير العلمي. (احمد أبو زيد: ٢٠٠٤، ص ٣٣٠).

فالتركيز على دراسة "التفكير الخرافي" من جوانب متعددة (دراسته في الريف _ ودراسته في الحضر _ دراسته عند المتعلمين _ دراسته عند الأميين _ ودراسته عند الرجال _ ودراسته عند النساء _ ودراسة دوافعه النفسية _ ودراسة سمات الشخصية المرتبطة به) قد يمدنا بفهم متكامل لطبيعة التفكير الخرافي. مما قد يساعد على وضع برامج لمواجهة.

ب) الأهمية التطبيقية للدراسة:

"التفكير الخرافي" بأنماطه المتعددة يُعدُّ مُعيقاً للتقدم على كافة المستويات، بما يحمله من أضرار تؤثر سلباً على الشخصية. و التقدم الذي يجب أن يَشده المجتمع المصري في الوقت الراهن، حتى يستطيع أن يتغلب على أزماته ويواجه مشكلاته يقتضى أن نبدأ أولاً بالمصارحة والمُكاشفة لعيوب شخصيتنا المصرية وسلبياتها، حتى يمكن لنا بعد ذلك معالجتها (فرج عبد القادر طه: ١٩٩٤، ص ١٧١-١٨٨) (فتحي عبد الفتاح: ٢٠٠١، ص ٧)، (مصطفى الفقى: ٢٠٠٢، ص ١٦٥).

كما أن للتفكير الخرافي أضرار اقتصادية، فالمجتمع المصري ينفق سنوياً حوالي (١٠) عشرة مليارات من الجنيهات، على قراءة الطالع وفك السحر والعلاج من الجان (مجلة ايجيبتى: مرجع سابق). وانتشار التفكير الخرافي يؤدي إلى كثير من الصراعات التي تنشأ بين أفراد المجتمع لاتهام بعضهم البعض بالقيام بأعمال سحرية مضره، أو بحسد بعضهم البعض. وبالتالي فمواجهة التفكير الخرافي يقلل من الصراعات. كما أن للتفكير الخرافي أضرار صحية، بما يصفه الدجالون من وصفات علاجية لمريدهم، قد تصيبهم بالأمراض، وقد تؤدي لوفااتهم.

٤_ أهداف الدراسة

- أولاً : معرفة أهم الدوافع النفسية للتفكير الخرافي.
- ثانياً : معرفة أهم سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي.
- ثالثاً : معرفة الفرق في درجة التفكير الخرافي، لدى أفراد المجتمع المصري.

٥_ تساؤلات الدراسة

أولاً) _ ما هي درجة وجود التفكير الخرافي، لدى أفراد المجتمع المصري؟

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:

- ١- هل توجد فروق بين الريفين والحضرين في درجة التفكير الخرافي؟
- ٢- هل توجد فروق بين الأميين والمتعلمين في درجة التفكير الخرافي؟
- ٣- هل توجد فروق بين الرجال والنساء في درجة التفكير الخرافي؟

ثانياً- ما هي الدوافع النفسية للتفكير الخرافي؟

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:

- ١- هل توجد فروق بين الريفين والحضرين في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي؟
- ٢- هل توجد فروق بين الأميين والمتعلمين في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي؟
- ٣- هل توجد فروق بين الرجال والنساء في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي؟

ثالثاً- ما هي أهم سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي؟

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:

- ١- هل توجد فروق بين الريفين والحضرين في سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي؟
- ٢- هل توجد فروق بين الأميين والمتعلمين في سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي؟
- ٣- هل توجد فروق بين الرجال والنساء في سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي؟

ثانياً: مفاهيم الدراسة

١) : مفهوم التفكير الخرافي :

مع أن لفظ "التفكير" مألوف لدى الناس، لكنه من أكثر المفاهيم غموضاً وأشدّها استعصاءً على التعريف، ويُعرف التفكير بأنه عبارة عن عملية عقلية يستطيع عن طريقها المتعلم عمل شيء ذي معنى من خلال الخبرة التي يمر بها (جودت سعادة: ٢٠٠٣، ص ١٤٠). كما يُعرف بأنه مجموعة من البنى المفاهيمية لفهم مجال ما (حسين يعقوب، محمد نصاب: ٢٠٠٤، ص ١٢٠). أما بالنسبة للفظ "الخرافة". يقال خَرَفَ أي فسد عقله. والخرافة لغةً تشير إلى رجل من بني "عِدرة" تصور انه يُكلم الجن، فكان يُحدِّث بما رأى، فكذبوه وقالوا حديث خُرَافة (محمد محي الدين: ١٩٥٠، ص ١٣٥-١٣٦).

يُعرف التفكير الخُرَافي بأنه التفكير الذي يتناقض مع الواقع، ويتنافر مع المنطق، ويقوم على إنكار العلم ورفض منهجه. (فؤاد زكريا: ١٩٩٢، ص ٥٧). كما يُعرف على انه "عملية ذهنية يتفاعل فيها الإدراك الحسي مع الخبرة والذكاء لتحقيق هدف ويحدث نفع" (عزيز محمد أبو

خلف:٢٠٠٦). كما يعرفه البعض على انه "ذلك النوع من التفكير الذي يعتمد في تعليقه أو تفسيره للأحداث والظواهر على أمور مُخالفة لصحيح العلم الشرعي، أو على أمور تتصادم مع الثابت من علوم الطب و الهندسة والتقنية وغيرها من العلوم التجريبية".(خالد بن منصور الدريس:٢٠١٢،ص ١)

ويمكننا أن نحدد "مفهوم التفكير الخرافي" على النحو التالي:(هو نوع من التفكير، يبني الإنسان من خلاله تصوراً للأحداث التي تقع له وللعالم من حوله بشكل غير منطقي، ويخالف مبادئ العلم وصحيح الدين، ولكن صاحبها يعتقد في صحتها، دون النظر في مدى مشروعيتها الدينية أو دقتها العلمية)

٢) : بعض أنماط التفكير الخرافي :

١ _ مفهوم الاعتقاد في السحر :

كلمة السحر مأخوذة من السَحَر، والسَحَر هو آخر الليل و أول النهار، ففيه ظلمة الليل وإشعاعات ضوء النهار. فلا تستطيع أن تقول عنه نهار، ولا تستطيع أن تقول عنه ليل. لذلك فان له واقعين. والسحر في أحد أشكاله جامع بين شيئين، شيئي خُيلَ إليك أنه واقع وهو ليس بواقع. (محمد متولي الشعراوي:١٩٩٠،ص٢٤). أصل السحر هو " صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره" (عبد الله البهلواني:٢٠٠٧)، و السحر هو كلام يتكلم به الساحر، أو يكتبه، ليؤثر على بدن المسحور، أو على عقله أو على قلبه(عبد العزيز بن الباز:مرجع سابق). (عبد الله البهلواني:٢٠٠٧).

كما اعتبر الإسلام السحر، غير مؤثر على السلوك الانساني، أو على العلاقات الزوجية، أو على العلاقات العامة بين الناس، أو على صحة الإنسان. (عبد العزيز بن الباز:مرجع سابق)، (عبد المحسن صالح:١٩٩٨، ص ص ١٤٣-١٦٩). ولكن المعتقد الشعبي يرى في السحر الكثير من الأمور التي لا يستطيع السحر الفعلي إتقانها. فيرى أن السحر يمكن أن يؤثر على صحة الإنسان، فعمل السحر يمكن أن يصيب الإنسان بالأمراض، كما يمكن أن يشفى الإنسان من الأمراض. كما يرى أن السحر يمكن أن يحل للإنسان مشاكله الاجتماعية، كما يمكن أن يسبب له المشكلات. وبهذا فان السحر يأخذ صورة ممارسة اجتماعية تهدف إلى تحقيق الرغبات ودرء المخاوف وتحقيق امن الإنسان، انه حيلة الإنسان العاجز وأداته في مواجهة التحديات الغادرة. (مصطفى حجازي: ١٩٨٩،ص١٦٠). (عبد الهادي الجوهري:٢٠٠٢، ص ٣٢٥).

ويمكن تحديد "مفهوم الاعتقاد في السحر" على النحو التالي:(هو الاعتقاد بان للسحر قوة تأثير على السلوك الانساني، وعلى القدرات الذهنية والعقلية والبدنية. وعلى علاقات الناس ببعضهم البعض، وعلاقة الأزواج ببعضهم البعض معيشيا (كان يتشاجرون معا) و وجدانيا (كان يحبهم في بعضهم البعض أو العكس) وجسديا (كان يصيبهم بالمرض أو يشفيهم منه))

٢_ مفهوم الاعتقاد في الحسد :

الحسد في اللغة العربية هو " تَمَنَّى زوال النعمة من يد المُنعم عليه" (محمد الرازي: ١٩٨٧، ص ١٣٥). ويعرفه الإمام الغزالي، بأنه : تَمَنَّى العبد زوال النعمة عن المحسود" (محمود عكام: ٢٠٠٦). فيتمنى الحاسد زوال النعمة من المحسود، دون أن يكون الحاسد مستفيداً مما يحدث (محمد متولي الشعراوي: مرجع سابق، ص ١٢٠). كما أن البعض يرى أن "الحسد" هو " تمنى زوال النعمة عن الغير سواء تحويلها عن المحسود، أو الفرح لزوال النعمة، أو تمنيه ألا تصل إليه. والحسد يختلف عن "الغبطة" التي هي تمنى المرء أن يكون له مثل ما لغيره دون أن يتمنى زوالها عن الغير (عبد الفتاح إدريس: ٢٠٠٦).

ولكن المعتقد الشعبي لا يرى "الحسد" على صورة الفعلية، بل يعتبره مؤثر على المحسود، فمن الممكن أن يصيبه بأذى، فهو بذلك يرفعه إلى مرتبة قوة التأثير، وهو بذلك يُخالف صحيح الديني، الذي يرى في الحسد تَمَنَّى زوال النعمة فقط، دون أن يكون له قوة تأثير على المحسود.

ويمكن تحديد "مفهوم الاعتقاد في السحر" على النحو التالي: (هو الاعتقاد بان للحسد قوة تأثير على المحسود. فمن الممكن أن يصيبه بالأمراض أو بتلف ما يحسد عليه. فهو مؤثر على البشر. وليس مجرد تمني زوال النعمة، بل يزيل النعمة فعلا)

٣_ مفهوم الاعتقاد في قدرات الجان :

في اللغة العربية يقال جَنَّ واجْتَنَّ واستَجَنَّ: اى استتر. ويقال: اسْتَجَنَّ به وفيه، واستجن عنه ومنه. الجنَّان من كل شيء: اى جَوْفُه. وهو الأمرُ الخفيّ. وما سِتْر. و الجنُّ: خلاف الإنس و الذكر "جني" والأنثى "جنية" وهو من فعل "جن" بفتح الجيم وتشديد النون وفتحها بمعنى استتر، أي شيئاً مستورا لا يرى فهو اجن، ويدعى جن، ومنه جنون العقل اى زواله واختفائه، ومنها كلمة "الجنة" واسماها الله بالجنة لعدم رؤيتها، أيضا "الجنين" في الرحم فهو مستور ومغطى في بطن أمه لا يراه احد.(المعجم الوسيط: ٢٠١٤). فـ"الجن" في اللغة العربية يعنى كل شيء مجهول (عبد العزيز باز: مرجع سابق). وقد تضافرت الأدلة من القرآن والسنة على وجود الجان (أبو بكر الجزائري: ١٩٩٧). ولكنها تعيش في عالم منفصل عنا. ولهم حياتهم الخاصة بهم والتي لا تتداخل مع حياتنا (أبو بكر الخراطى: ١٩٩٧، ص ص ١٢-٣٤).

ولكن المعتقد الشعبي يَخْلُق قصص لهم مع الإنس، ويتصورهم يدخلون جسم الإنسان، بل ويتحكمون في تصرفاته (أبو همام ناصر: ٢٠٠٦). و أغلب المصريين يزعمون أن الجن تظهر